

أثر إزدياد هجرة العمالة السودانية للخارج على التنمية الاقتصادية فى السودان
دراسة تحليلية (٢٠٠٠م- ٢٠١٦م)

The development of the numbers and quality of the Sudanese workers abroad and their impact on the economic development in Sudan Analytical study (2000-2016).

Dr. Mutaz Yousif Ahmed Abuagla

د. معتز يوسف أحمد أبو عاقلة

Kingdom of Saudi Arabia - Petro Najd

المملكة العربية السعودية – بترونج

المستخلص :

يهدف هذا البحث إلى معرفة أثر زيادة هجرة العمالة السودانية للخارج على التنمية الاقتصادية فى السودان فى الفترة (٢٠٠٠ - ٢٠١٦م)، فقد إزداد أعداد السودانيين العاملين بالخارج فى السنوات الأخيرة، ولا شك أن هذه الزيادة لها تأثير على التنمية الاقتصادية فى السودان وتبرز أهمية هذه الدراسة من عدة جوانب فمن الناحية العلمية بالرغم من وجود الدراسات التي تناولت حجم السودانيين العاملين بالخارج إلا أنه مازالت الحاجة قائمة لمزيد من الدراسات فى هذا المجال، خاصة بعد تزايد أعداد السودانيين العاملين بالخارج، وعليه يتوقع أن تشكل هذه الدراسة إضافة فى هذا المجال، أما من الناحية العملية : فيتوقع أن تكون هذه الدراسة وما تتوصل إليه من نتائج مفيدة بالنسبة لمتخذي القرار الاقتصادي فى البلاد.

كلمات مفتاحية : التنمية الاقتصادية، الهجرة، العمالة السودانية.

Abstract:

This research aims to know the development of the numbers and quality of Sudanese workers abroad and their impact on economic development in Sudan in the period (2000-2016). The number of Sudanese working abroad has increased in recent years, and there is no doubt that this increase has an impact on the economic development in Sudan and highlights the importance of this The study is from several aspects. From the scientific point of view, despite the existence of studies that dealt with the volume of Sudanese working abroad, there is still a need for more studies in this field, especially after the increasing numbers of Sudanese working abroad, and therefore it is expected that this study will constitute an addition in this field. The practical aspect: It is expected that this study and its findings will be beneficial to the economic decision-makers in the country.

Key words: economic development, immigration, Sudanese labor

مقدمة :

السودان كغيره من الدول النامية تعرض بصورة مستمرة لموجات من هجرة الكفاءات، والكوادر المؤهلة، والعمالة المدربة، الى الخارج جراء العديد من العوامل السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والعلمية، وكانت هجرة السودانيين في الماضي أوضح ما تكون في العمالة النوعية من مدرسين وأطباء وإداريين ومهندسين. ويرجع تاريخ هجرة السودانيين للخارج بغرض العمل إلى ستينات القرن العشرين، فهجرة السودانيين للعمل ليست حديثة، ففي الماضي كان معظم المهاجرين يتجهون شمالاً إلى مصر، ولكن في السبعينات من القرن العشرين وبعد ظهور البترول في دول الخليج العربي أصبح معظم المهاجرين السودانيين بغرض العمل يتجهون إلى الدول النفطية،⁽¹⁾ التي جذبت إليها السودانيين من كافة التخصصات، بما في ذلك العمالة غير المدربة.

مشكلة البحث :

تصاعدت معدلات هجرة السودانيين منذ منتصف السبعينات وأوائل الثمانينات من القرن العشرين لتدهور الأوضاع السياسية والاقتصادية بالسودان في تلك الفترة، ولتبني دول الاستقبال المنتجة للنفط (دول الخليج العربي والجمهورية الليبية) سياسة تنموية طموحة إستقطبت لتنفيذها عمالة أجنبية من مختلف التخصصات ذات المستوى التعليمي المميز. وازدادت هذه الهجرة في الفترة من (٢٠٠٠م - ٢٠١٦م) وبالتالي فان مشكلة البحث تتمثل في السؤال الرئيسي مامدي تأثير زيادة هجرة السودانيين على التنمية الاقتصادية في السودان ؟ ويتفرع منه هل ضعف الأجور أحد أسباب الهجرة؟ هل ارتفاع التضخم هو أحد أسباب الهجرة ؟

١- رشا عبد الله، "هجرة الكوادر السودانية للخارج الأسباب والتداعيات"، الصحافة، العدد ٢٨٥٢ المنير للطباعة المحدودة، الخرطوم.

أهمية البحث: تبرز أهمية هذا البحث من خلال الآتي :

أولاً : من الناحية العلمية : على الرغم من وجود الدراسات التي تناولت موضوع تطور هجرة العمالة السودانية للخارج إلا أنه مازالت الحاجة قائمة لمزيد من الدراسات، خاصة في ظل تزايد أعداد السودانيين للهجرة خارج السودان. وعليه يتوقع أن تشكل هذه الدراسة إضافة في هذا المجال.

ثانياً : من الناحية العملية : يتوقع أن تكون هذه الدراسة وما تتوصل إليه من نتائج مفيدة بالنسبة لمتخذي القرار الاقتصادي بالبلاد.

أهداف الدراسة: يهدف هذا البحث إلي الآتي :

١- إبراز إزدیاد هجرة العمالة السودانية للخارج وتأثيره على التنمية الاقتصادية في السودان.

٢- معرفة أسباب هجرة السودانيين للخارج.

٣- التعرف على نوعية العمالة المهاجرة من السودانيين للخارج.

فروض الدراسة :

١- إزدیاد هجرة العمالة السودانية للخارج يؤثر سالباً على التنمية الاقتصادية في السودان.

٢- ضعف الأجور هو أحد أسباب زيادة هجرة السودانيين للخارج.

٣- ارتفاع التضخم سبب في زيادة هجرة السودانيين للخارج.

منهج الدراسة : تستخدم الدراسة المنهج التاريخي والوصفي التحليلي

الدراسات السابقة :

١- دراسة جبريل حامد (١٩٨٩م - ٢٠١١م) - بعنوان : مشكلات التنمية الاقتصادية في

الدول النامية دراسة حالة السودان، تهدف الدراسة إلى التعرف علي أهم المشكلات التي تعوق التنمية الاقتصادية في أفريقيا ، وتوصلت الدراسة الى أن عدم الاستقرار الأمني والسياسي أحد معوقات التنمية الاقتصادية.

٢- دراسة زرنوح ياسمينه - بعنوان : إشكالية التنمية المستدامة في الجزائر، تهدف الدراسة الى معرفة

واقع إستراتيجيات التنمية المستدامة وتحدياتها في البلدان النامية، وتوصلت الدراسة الى أن إستراتيجية التنمية المستدامة لا بد أن تنمي وتطور المهارات البشرية عن طريق تحسين المستويات التعليمية.

٣-دراسة عبد المالك عبد السلام (١٩٩٠م - ٢٠٠١م) - بعنوان : هجرة العقول وأثرها على التنمية الاقتصادية في أفريقيا دراسة حالة الصومال ، وتوصلت الدراسة إن هجرة العقول الصومالية إلي دول المهجر هي العائق الرئيسي الذي يقف في طريق التنمية الاقتصادية في الصومال.

٤- دراسة سامية المفتاح (٢٠٠٢م) - بعنوان : هجرة الكفاءات التدريسية في الجامعات السودانية أسبابها وطرق معالجتها ، تهدف الدراسة إلي محاولة وضع مقترحات لحل المشكلات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السودانية، وتوصلت الدراسة الى عدم توفر الأساتذة المشرفين في الجامعات السودانية علي البحث العلمي.

٥- دراسة يحي هارون (١٩٨٤م) - العوامل التي تؤدي إلي هجرة معلمي المرحلة الثانوية وأثر الهجرة علي التعليم الثانوي بالسودان ، تهدف الى الدراسة الى جمع العوامل التي تؤدي إلي هجرة معلمي المرحلة الثانوية وجمع المعلومات السلبية بالهجرة ، وتوصلت الدراسة الى أن العوامل التي تؤدي إلي هجرة معلمي المرحلة الثانوية للخارج هو العامل المادي.

٦- دراسة محمد حمدون (٢٠١٢م) - بعنوان : هجرة الكفاءات والعقول السودانية وأثرها على التنمية، تهدف الدراسة إلي إبراز العلاقة بين هجرة الكفاءات والأيدي العاملة ببعض المتغيرات الاقتصادية، وتوصلت الدراسة إلي أن هجرة العمالة السودانية للخارج هي هجرة انتقائية

ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة : أن هذه الدراسة دراسة حديثة، وتحدثت عن الجانب النظري والعملي التطبيقي فهي دراسة تحليلية ، بينما الدراسات السابقة تحدثت الجانب النظري فقط ولم تتحدث عن الجانب العملي التطبيقي.

الاطار النظري للدراسة :

حسب الإحصاءات التاريخية فقد هاجر من السودان بغرض العمل حوالي (٢٢٩٠٠٠ شخص) حتي العام (١٩٧٧م)، أي ما يعادل (١,٤%) من إجمالي السكان آنذاك، والبالغ عددهم (١٦,٩٤٩.٠٠٠ نسمة). وقد ارتفعت نسبة الهجرة الى (٤,٤%) من العدد الكلي للسكان بداية الثمانينات من القرن العشرين، وفي عقد التسعينات منه زادت هجرة الكفاءات السودانية للخارج، واستمرت تلك الزيادة مع دخول الألفية الثالثة، وفي السنوات (٢٠١٢م - ٢٠١٣م)، شهد السودان تزايداً في أعداد المهاجرين وخاصة الكفاءات، حيث يأتي في مقدمتهم، أساتذة الجامعات، الأطباء،

المهندسون، الصيادلة، والمتخصصون مجالات التقنية الحديثة. وحسب إحصاءات جهاز شؤون السودانيين العاملين بالخارج فإن حوالي (٦٧,٩٩٩) سودانياً غادروا البلاد بغرض العمل في الفترة من يناير الى مايو من عام ٢٠٠٨م، في حين غادر حوالي (٣٠,٠٠٠) سودانياً البلاد لنفس الغرض في عام ٢٠٠٩م، بينما بلغ عدد الذين غادروا البلاد بعقود عمل في عام (٢٠١٣م) حوالي (٥٥,٠٠٠) شخص، وقد قفز العدد إلى (٩١,٠٠٠) في عام ٢٠١٤م.^(١)

ويقدر حجم السودانيين العاملين بالخارج ما بين (١,٢٠٠,٠٠٠) إلى (١,٧٠٠,٠٠٠) شخص،^(٢) إلا أن مصادر أخرى تشير إلى أن عدد السودانيين العاملين بالخارج حتى شهر مايو من عام (٢٠١١م) بلغ (٧٩٤,٠٩٠) شخصاً، وتعتبر المملكة العربية السعودية أكبر دولة مستقبلة للعمالة السودانية، حيث استأثرت بنسبة (٩٠%) من جملة السودانيين العاملين بالخارج بحجم بلغ (٥٨٥,٩٠٧) شخصاً، ثم تأتي بعدها دولة الإمارات العربية المتحدة والتي بها (٦٢,٩٩٤) شخصاً، ثم الجماهيرية العربية الليبية، وبها (٦٠,٤٣٨) شخصاً، ثم العراق التي بها (٥٢,٦٦٧) شخصاً، ثم دولة قطر بها (٢٣,٠٠٧) شخصاً، فاليمن وبه (١٩,٦٠٦) شخصاً، ثم دولة الكويت وبها (١٠,١٧٤) شخصاً، فسلطنة عمان وبها (٧,٧٨٤) شخصاً، ثم الولايات المتحدة الأمريكية وبها (١,٢٩٧) شخصاً، وبريطانيا التي بها (٠,٩٦٠) شخصاً، ثم فرنسا وبها (٠,٢٤٧) شخصاً، ثم ألمانيا وبها (٠,١٧٧) شخصاً.^(٣)

ونجد أن قلة العائد المادي الذي يحصل عليه العاملون من مختلف الكفاءات العلمية وبالتالي يعجزه عن المساهمة مساهمة فعالة في تحسين الأوضاع لتلك الكفاءات.

والجدول رقم (١) أدناه يوضح العمالة الماهرة التي هاجرة للخارج وفقاً لجهاز تنظيم شؤون السودانيين العاملين بالخارج.

^١ - نوال نور الدائم، مقترح دراسة لبحث دور الكفاءات المهاجرة في التنمية في السودان من خلال نقل المعرفة، أعمال مؤتمر العلماء والخبراء السودانيين بالخارج، وزارة مجلس الوزراء جهاز تنظيم شؤون السودانيين العاملين بالخارج برنامج نقل المعرفة، ص(٢٤ - ٢٥) فبراير ٢٠١٧م.
^٢ - خالد علي، مستقبل المنظمات التطوعية للجاليات السودانية بالخارج، مجلة أفاق الهجرة، مركز السودان لدراسات الهجرة والتنمية والسكان، العدد السابع، مارس ٢٠١٢م، ص١٤٨.
^٣ - أحمد التجاني، استثمارات المغتربين ودورها في الاقتصاد الوطني، أفاق الهجرة العدد السادس، مركز السودان لدراسة الهجرة والتنمية والسكان بالمغتربين، (٢٠١١م) ص(٥٤).

جدول (١)

العمالة الماهرة التي هاجرة للخارج وفقاً لجهاز تنظيم
شئون السودانيين العاملين بالخارج.

| العام | أعداد السودانيين العاملين بالخارج | أعداد السودانيين العاملين من غير دول الخليج |
|----------------|-----------------------------------|---|
| ٢٠٠٠م | ٣٥٥٥٠ | ٣٧٥٥٠ |
| ٢٠٠١م | ٣٠٧٥٢ | ٢٨٨٦٩ |
| ٢٠٠٢م | ٣٠٦١٥ | ٢٧٥٣٣ |
| ٢٠٠٣م | ١٨٩٠٢ | ١٨٩١٦ |
| ٢٠٠٤م | ١٦٥٠٥ | ٤٦٤٢ |
| ٢٠٠٥م | ١٠٢٠٨ | ٨٤٤٧ |
| ٢٠٠٦م | ١٧٤٧٦ | ٨٣٠٢ |
| ٢٠٠٧م | ١١٦٢٨ | ١٣٨٥٤ |
| ٢٠٠٨م | ٢٢١٢٩ | ٢٢١٤٤ |
| ٢٠٠٩م | ٥٢٦٠٧ | ٣٠٠١٤ |
| ٢٠١٠م | ٧٢٢٤٥ | ٩٠٠١٩ |
| المجموع | ٣١٨٦١٧ | ٢٩٠٢٩٠ |

المصدر: جهاز تنظيم شئون السودانيين العاملين بالخارج. السودان

من جدول (١) أعلاه نجد أن عدد العمالة الماهرة السودانية في الخليج كانت عام (٢٠٠٠م) هي (٣٥٥٥٠ عاملاً) ثم أصبح العدد يتناقص من عام لآخر حتى العام (٢٠٠٦م) حيث زادت العمالة الماهرة في هذا العام من العام الذي قبله (٢٠٠٥م) حيث كانت في عام (٢٠٠٥م) هي (١٠٢٠٨ عاملاً) ثم أصبحت في عام (٢٠٠٦م) هي (١٧٤٧٦ عاملاً) ثم انخفض في العام (٢٠٠٧م) ليكون (١١٦٢٨ عاملاً) ثم تضاعف هذا العدد من العمالة الماهرة في الخليج في العام (٢٠٠٨) إلى (٢٢١٢٩ عاملاً) ونجد أن هذا العدد أصبح في العام (٢٠٠٩م) هو (٥٢٦٠٧ عاملاً) أي أكثر من الضعف، وكذلك نجد أن العدد قد زاد في العام (٢٠١٠م) ليصبح (٧٢٢٤٥ عاملاً) وهو أكبر عدد من كل هجرات العمالة الماهرة للخليج في كل السنوات منذ العام (٢٠٠٠م - ٢٠١٠م)، وبالتالي هذا يوضح الهجرات الواسعة من الكفاءات للخارج وهو مؤشر إلى

أن التنمية لا يمكن أن تحدث إذ أن الأوطان تبني وتعمر بسواعد بنيتها فإذا الكفاءات هاجرت فإن التنمية لن تحدث بل سوف تكون التنمية في البلدان التي يهاجر إليها أصحاب الكفاءات.

ويلاحظ أن عدد المهاجرين من العمالة الماهرة للخارج في العام (٢٠١٠) هو (٩٠٠١٩ عاملاً) وهو يمثل ثلاثة (١٠/١) عدد المهاجرين في العام (٢٠٠٩) ونجد أن عدد المهاجرين بالخليج يشكل (٩٨%) من العمالة الماهرة. والجدول رقم (٢) أدناه يوضح حجم العمالة السودانية بالخارج (العاملين بدول الخليج وغير دول الخليج) وفقاً لبيانات جهاز تنظيم شؤون السودانيين العاملين بالخارج في الفترة (٢٠٠٠م-٢٠١٠م، ٢٠١٤م).

جدول رقم (٢)

العمالة السودانية بالخارج وفقاً لجهاز تنظيم شؤون السودانيين العاملين بالخارج في الفترة من (٢٠٠٠م - ٢٠١٠م، ٢٠١٤م)

| العام | عدد السودانيين العاملين بالخليج | عدد السودانيين العاملين من غير دول الخليج |
|-------|---------------------------------|---|
| ٢٠٠٠م | ٣٥٥٥٠ | ٣٧٥٥٠ |
| ٢٠٠١م | ٣٠٧٥٢ | ٢٨٨٦٩ |
| ٢٠٠٢م | ٣٠٦١٥ | ٢٧٥٣٣ |
| ٢٠٠٣م | ١٨٩٠٢ | ١٨٩١٦ |
| ٢٠٠٤م | ١٦٥٠٥ | ٤٦٤٢ |
| ٢٠٠٥م | ١٠٢٠٨ | ٨٤٤٧ |
| ٢٠٠٦م | ١٧٤٧٦ | ٨٣٠٢ |
| ٢٠٠٧م | ١١٦٢٨ | ١٣٨٥٤ |
| ٢٠٠٨م | ٢٢١٢٩ | ٢٢١٤٤ |
| ٢٠٠٩م | ٥٢٦٠٧ | ٣٠٠١٤ |
| ٢٠١٠م | ٧٢٢٤٥ | ٩٠٠١٩ |
| ٢٠١٤م | ٣٤٧٣٥٧ | ٢٥٨٦٢ |

المصدر: إحصاءات جهاز تنظيم شؤون السودانيين العاملين بالخارج، ٢٠١٠م، ٢٠١٤م - السودان

من خلال الجدول رقم (٢) أعلاه يلاحظ أن عدد العمالة السودانية في الخليج كانت عام (٢٠٠٠م) هي (٣٥٥٥٠) عاملاً، ثم أخذ العدد يتناقص من عام لآخر حتى العام (٢٠٠٥م) قبل أن يبدأ في الارتفاع في العام (٢٠٠٦م) حيث بلغ

(١٧٤٧٦) عاملاً، ثم انخفض في العام (٢٠٠٧م) ليكون (١١٦٢٨) عاملاً، نتيجة لعودة أعداد كبيرة من السودانيين العاملين بالخارج بسبب التحسن النسبي في الاقتصاد السوداني تحت تأثير تزايد عائدات البترول واستقرار سعر الصرف، غير أن الأعوام (٢٠٠٨م، ٢٠٠٩م، ٢٠١٠م) شهدت تزايداً مضطرباً في أعداد العمالة السودانية في الخليج، وبشكل ملحوظ في العام (٢٠٠٨م)، حيث قفز العدد إلي (٢٢١٢٩) عاملاً، ثم إلى (٥٢٦٠٧) عاملاً عام (٢٠٠٩م)، أي أكثر من الضعف مقارنة بالعام الذي قبله، ثم إلى (٧٢٢٤٥) عاملاً عام (٢٠١٠م)، وهو يمثل أكبر عدد للعمالة السودانية التي غادرت للخليج بغرض العمل خلال السنوات منذ العام (٢٠٠٠م - ٢٠١٠م)، أما عدد العمالة السودانية بالخارج في غير دول الخليج العربي في العام (٢٠١٠م) كان (٩٠٠١٩) عاملاً، وهذا يمثل ثلاثة أضعاف عددهم في العام (٢٠٠٩م). يلاحظ أن عدد العمالة السودانية بالخليج في العام (٢٠١٤م) قد زاد زيادة كبيرة مقارنة بالأعوام السابقة، ويلاحظ أن عدد العمالة السودانية بالخليج ضعف عدد السودانيين العاملين من غير دول الخليج.

جدول رقم (٣) أعداد السودانيين العاملين بالدول العربية في الفترة من

(٢٠٠٠م - ٢٠١٠م و ٢٠١٤م، ٢٠١٦م)

| الدولة | السعودية | الإمارات | قطر | عمان | الأردن | الكويت | البحرين | اليمن | أخرى | الجملة | النسبة |
|--------|----------|----------|-------|------|--------|--------|---------|-------|------|--------|--------|
| ٢٠٠٠م | ٣٥٣٩٧ | ١٤٠١ | ٦٩٥ | - | - | - | - | - | ٥٧ | ٣٧٥٥٠ | ١,٤% |
| ٢٠٠١م | ٢٦٩٥٢٩ | ١٣٥٠ | ٥٢٠ | ٤١ | - | ٢٠ | - | - | - | ٢٧١٤٦٠ | ٩,٩% |
| ٢٠٠٢م | ٢٥٨٣٨ | ٩٠٠ | ٥٠٥ | ٢٢٨ | - | - | - | - | ٦٢ | ٢٧٥٣٣ | ١,٠% |
| ٢٠٠٣م | ١٧٣٨٢ | ١٠٠١ | ٣١٢ | ٤٢٩ | ١ | ١٤٧ | ٣ | ٩ | ٩ | ١٩٢٩٣ | ٠,٧% |
| ٢٠٠٤م | ١٧٣٩٢ | ١٠٠٩ | ٢٧٤ | ٦ | ٣ | ٢٢٨ | ٧ | ٤ | ٦ | ١٨٩٢٩ | ٠,٧% |
| ٢٠٠٥م | ١٤٧٩٥ | ٨٠٥ | ٢٠٥ | ٦١ | ٢ | ١٤٣ | ٥ | ١ | ٤ | ١٦٠٢١ | ٠,٦% |
| ٢٠٠٦م | ٧٢٢١ | ٧٧٧ | ٤٧٨ | ٦٥ | ١ | ١٤٦ | ١ | ٧ | ١٥ | ٨٧١١ | ٠,٣% |
| ٢٠٠٧م | ٦٨٢٥ | ١٠٥٠ | ٦٤١ | ١٢٦ | ١ | ١٧٩ | ٦ | ٢ | ٦ | ٨٨٣٦ | ٠,٣% |
| ٢٠٠٨م | ١١٨٤١ | ٢٠٦٠ | ١٠٥٩ | ٨٦ | ٢ | ٣٨٨ | ٩ | ١٩٥٤ | ٢ | ١٧٤٠١ | ٠,٦% |
| ٢٠٠٩م | ٥٢٠٥٦٦ | ٥٩٠٥٦ | ٢٠٣٣٤ | ١٣٢ | - | ٤٧٤ | - | ٢ | - | ٦٠٠٥٦٤ | ٢٢,١% |
| ٢٠١٠م | ٧٠١٤٥٩ | ٦٢٣١٢ | ٢٥٢٦٣ | ٩٧٧ | ٦٩ | ٨٨٣ | ٣٠٠ | ٢٢٢٦٤ | ٦٣٥ | ٨١٤١٦٢ | ٢٩,٧% |
| ٢٠١٤م | ٢٧٥٨٤٤ | ٤٣٢٢٧ | ٢٢٦٠٢ | - | ٤٢٠ | ٤٨٦٠ | ٤٠٤ | - | - | ٣٤٧٣٥٧ | ١٢,٦% |
| ٢٠١٦م | ٤٦٣٥٤٧ | ٤٧٠٩٣ | ٢٥٢٣١ | ٨٠٠٤ | ٤٧٢ | ٤٦٢٢ | ١٦٩٠ | ١٥٤ | - | ٥٥٠٨١٣ | ٢٠,١% |

المصدر: تقارير وزارة العمل والخدمات العامة (٢٠٠٠م - ٢٠١٠م) وجهاز تنظيم شؤون السودانيين العاملين بالخارج (٢٠١٤م، ٢٠١٦م). - السودان

من جدول رقم (٣) أعلاه يلاحظ أن غالبية العمالة السودانية تتركز في منطقة الخليج، وخاصة المملكة العربية السعودية، ففي عام (٢٠٠٠م) كان عدد العمالة السودانية في السعودية (٣٥٣٩٧ شخصاً)، وفي نفس العام كان عدد العمالة السودانية في الإمارات هو (١٤٠١ شخصاً)، أما في دولة قطر في نفس العام كان عدد العمالة السودانية هو (٦٩٥ شخصاً).

وبالنظر في الجدول الى بيانات السنوات (٢٠٠٨م، ٢٠٠٩م، ٢٠١٠م) في كل دولة يلاحظ أن أعداد العمالة السودانية في ازدياد من عام لآخر، ففي عام (٢٠٠٨م) كان عدد العمالة السودانية في السعودية هو (١١٨٤١ شخصاً) وأصبح عدد العمالة السودانية في عام (٢٠٠٩م) هو (٥٢٠٥٦٦ شخصاً) أي هنالك زيادة كبيرة في حجم العمالة السودانية في المملكة العربية السعودية خلال سنة واحدة، وشهد هذا العدد زيادة كبيرة في عام (٢٠١٠م) وصل إلي (٧٠١٤٥٩ شخصاً).

وكذلك إذا نظرنا في كل الدول يلاحظ الزيادة الكبيرة لهجرة العمالة السودانية في السنوات الأخيرة مما يؤدي إلي زيادة في المدخرات ويمكن أن تنعش الاقتصاد في حال تم جذبها الى الداخل، وحسب الجدول فان نسبة المهاجرين بغرض العمل في عام (٢٠٠٠م) كانت (١,٤%) ثم ارتفعت هذه النسبة ارتفاعاً شديداً في العام الذي بعده مباشرة (٢٠٠١م) لتصبح (٩,٩%)، وهذا يدل علي وجود حالة تضخم عالية، وعدم استقرار اقتصادي، ثم انخفضت نسبة المهاجرين انخفاضاً شديداً في العام الذي بعده مباشرة (٢٠٠٢م) لتصبح (١,٠%). واستمر الانخفاض في نسبة أعداد المهاجرين حتى عام (٢٠٠٨م) وذلك لعدة أسباب منها بدء محادثات اتفاقية السلام الشامل، ثم التوصل إلي اتفاق شامل عام (٢٠٠٥م) حيث لمس الناس انخفاض في الأسعار، وذلك لدخول البترول ميزانية الدولة، وأصبح الاقتصاد في تلك الفترة في حالة استقرار تام.

في الأعوام (٢٠٠٩م، ٢٠١٠م) ارتفعت نسبة المهاجرين بغرض العمل ارتفاعاً شديداً من عام لآخر، حيث كانت في عام (٢٠٠٨م) (٠,٦%)، وارتفعت في عام (٢٠٠٩م) إلي (٢٢,١%)، وفي عام (٢٠١٠م) كانت (٢٩,٧%)، ويعزي هذا الارتفاع الشديد في نسبة المهاجرين الى عدة أسباب منها: انخفاض مساهمة البترول في ميزانية الدولة حيث

كانت تعتمد عليه الدولة في الميزانية، وكذلك خوف البعض من حدوث الانفصال، وبالتالي أحجم هؤلاء عن الشراء، وكذلك ارتفاع الأسعار لبعض السلع الضرورية، مثل السكر، والخبز كل ذلك وغيره من الأسباب جعل الهجرة تتزايد مرة أخرى.

ويلاحظ من خلال الجدول إنخفاض نسب المهاجرين السودانيين للدول العربية في الأعوام (٢٠١٤م، ٢٠١٦م) عن ما كانت عليه في أعوام (٢٠٠٩م، ٢٠١٠م)، ويعزي ذلك لتوجه أعداد كبيرة منهم إلى دول أخرى مثل (أمريكا، والدول الأوربية) وغيرها من دول العالم.

إن فشل خطط التنمية الاقتصادية في معظم الدول النامية والتي من ضمنها السودان، وعجزها عن تحقيق معدلات نمو عالية يجعل من الصعب علي اقتصاديات تلك الدول أن تستوعب الأعداد الكبيرة من الخريجين، وخاصة في السودان بعد قيام ثورة التعليم العالي ومع تزايد أعداد الخريجين وبقاء الأوضاع الاقتصادية متخلفة تقل إمكانية الاستفادة من الكفاءات العلمية، مما يدفع بالأعداد الكبيرة منهم إلي البحث عن أماكن أخرى تتوفر فيها ظروف أفضل لتنمية القدرات الذهنية وتحقيق مستوي معيشي أفضل لتشجع علي الاستقرار ولترتفع إلي تطلعات الخريجين، ونجد أن ظروف التخلف الاقتصادي الذي تعيشه الدول النامية يؤدي إلي عجز في الإمكانيات المادية والتي تستلزمها عملية البحث والدراسة وتحرم الأساتذة والطلاب من استخدام أحدث الوسائل العلمية والأدوات التكنولوجية في البحث والدراسة، وبالتالي فإن النظام التعليمي في تلك الدول لا يقوم بتدريب الأيدي العاملة والتي تستلزمها عملية التنمية الاقتصادية والتي لا يقوم البحث العلمي بدونها وبالتالي تقل الدخل وتسوء أحوال العمل، ونجد أن مقدار ما يحصل عليه الأستاذ الجامعي من عائد مادي لا يكفي لمنحه الحد الأدنى من الشعور بالاستقرار النفسي والتفرغ لمجالات البحث والدراسة، لذا فإن نسبة الهجرة من الأساتذة الجامعيين في تزايد مستمر وذلك لتوفر الشروط المجزية للعمل والبيئة التعليمية الممتازة بالخارج، بالإضافة إلي العروض المغرية التي تقدمها الدول المتقدمة لكل متميز ومبدع والتي تتمثل في المال والمنصب والوضع الاجتماعي وكثير من المميزات الأخرى التي لا يحلم بها الأستاذ الجامعي في وطنه. ، أضف إلي ذلك بعض العلماء يعانون من انعدام تخصصاتهم حسب مؤهلاتهم كعلماء الذرة وصناعة الصواريخ و الفلك

وغيرهم من أصحاب التخصصات النادرة الأخرى وبالتالي يجدون أنفسهم عاطلين عن العمل حيث نجد أنهم لا يجدون عملاً يناسب تخصصاتهم العلمية مما يدفعهم للهجرة، ومعظم الدول النامية والتي من بينها السودان لا تستطيع حسب إمكانياتها المادية الضعيفة أن تصنع مثل هذه الصناعات مما يضطر مثل هذه الكفاءات للهجرة إلى الدول الصناعية والمتقدمة وبالتالي طالما أن الوضع بالنسبة للاقتصاد السوداني في تراجع فإن التوقعات بزيادة الهجرة في الأعوام المقبلة.

النتائج والتوصيات :

توصلت الدراسة الى النتائج الآتية :

- ١- إزدیاد هجرة السودانيين للخارج تؤثر سلباً علي التنمية الاقتصادية.
- ٢- إنخفاض الأجور أحد أسباب إزدیاد الهجرة.
- ٣- عدم توفر بيئة العمل المناسبة في السودان أحد أسباب الهجرة
- ٤- الهجرة تزداد من عام لآخر وذلك للأوضاع الاقتصادية والسياسية التي تسود السودان.

التوصيات : من خلال ماتوصلت إليه الدراسة من نتائج يوصي الباحث بالآتي :

- ١- العمل على رفع الاجور للحد من الهجرة.
- ٢- خلق فرص عمل جديده ومناسبة حتى يستقر السودانيين.
- ٣- العمل على استقرار الاوضاع السياسية والاقتصادية فى السودان

المصادر والمراجع :

- ١- أحمد التجاني، استثمارات المغتربين ودورها في الاقتصاد الوطني، أفاق الهجرة العدد السادس، مركز السودان لدراسة الهجرة والتنمية والسكان بالمغتربين، (٢٠١١م).
- ٢- تقارير وزارة العمل والخدمة العامة (٢٠٠٠م - ٢٠١٠م)
- ٣- جهاز تنظيم شؤون السودانيين العاملين بالخارج (٢٠١٤م ، ٢٠١٦م).
- ٤- نوال نور الدائم، مقترح دراسة لبحث دور الكفاءات المهاجرة في التنمية في السودان من خلال نقل المعرفة، أعمال مؤتمر العلماء والخبراء السودانيين بالخارج، وزارة مجلس الوزراء جهاز تنظيم شؤون السودانيين العاملين بالخارج برنامج نقل المعرفة ٢٠١٧م.
- ٥- خالد علي، مستقبل المنظمات التطوعية للجاليات السودانية بالخارج، مجلة أفاق الهجرة، مركز السودان لدراسات الهجرة والتنمية والسكان، العدد السابع، مارس ٢٠١٢م.
- ٦- رشا عبد الله، "هجرة الكوادر السودانية للخارج الأسباب والتداعيات"، الصحافة، العدد ٢٨٥٢٥ المنبر للطباعة المحدودة، الخرطوم.

References:

- 1 -Ahmed Al-Tijani, Diaspora Investments and their Role in the National Economy, Horizons of Migration, Issue Six, Sudan Center for the Study of Migration, Development and Population in Expatriates, 2011.
- 2 -Reports of the Ministry of Labor and Public Service 2000-2010
- 3 -The Organization for Regulating the Affairs of Sudanese Workers Abroad 2014, 2016.
- 4 -Nawal Noor Al-Deem, a proposal for a study to examine the role of immigrant competencies in development in Sudan through knowledge transfer, the work of the Conference of Sudanese Scholars and Experts Abroad, the Ministry of the Council of Ministers, the Organization for Regulating the Affairs of Sudanese Workers Abroad, the Knowledge Transfer Program 2017.
- 5 -Khaled Ali, The Future of Voluntary Organizations for the Sudanese Communities Abroad, Migration Horizons Magazine, Sudan Center for Migration, Development and Population Studies, 7th Issue, March 2012.
- 7-Rasha Abdullah, "The Sudanese Cadres' Migration Outside, Causes and Consequences," Al-Sahafa, Issue No. 28525, Al-Menbar Limited Printing, Khartoum.